استعرضنا في دراستنا لبحث(الضرائب في العراق في العصور العباسية المتأخرة(247-656هـ/861-1258م) اهم الضرائب الشرعية والضرائب المستحدثة (غير الشرعية) والوظائف المالية اضافة الى تأثير الأحوال السياسية على الأوضاع الاقتصادية, وتوصلت بها الى عدة استنتاجات.

اولاً: تعد بداية هذه الدراسة لاسيما في القرنين الثالث والرابع الهجريين مرحلة هامة في تطور الحياة الاقتصادية، نتيجة لما مرت به الدولة العباسية من ظروف ومستجدات سياسية كثيرة، ادت الى استحداث طرق ووسائل لم تكن موجودة في نظامها المالي .

ثانياً: كانت النظم المالية احدى الأركان الأساسية للدولة العربية الإسلامية ومظهراً من مظاهر شخصيتها، فنلاحظ دور بارز للخلفاء العباسيين في تلك الفترة المتأخرة من العصر العباسي، وذلك من خلال اتباعها اساليب عمل منظمة في جبايتها للضرائب.

ثالثاً: كشفت الدراسة عن اهم الضرائب الشرعية، التي كان من اهمها واكثرها دخلاً لبيت المال وهو (الخراج) وكان الذي يحدد مقداره جودة الأرض فيعود نفعاً لبيت مال المسلمين وتتمكن الدولة من خلاله سد النقص الحاصل في مجالاتها المختلفة .

رابعاً: حاولت الدولة العباسية في تلك الحقبة المتأخرة المحافظة على مالية الدولة، إذ أنها كانت في حاجة ماسة للأموال من أجل الانفاق على خدماتها العامة والقيام بمسؤوليتها وواجباتها من حيث صرف رواتب وارزاق الجند والموظفين.

خامساً: تبين لنا من خلال هذا البحث شيوع مصادرة الخلفاء والوزراء والمسؤولين، والتي كانت تشكل اكبر خطر على الملكية الخاصة كونها تستهدف الشخصيات المهمة في الدولة، ويرجع السبب في ذلك الى ضعف خلفاء تلك الحقبة الذين عجزوا عن ايجاد حل لمعالجة الأزمة المالية المستفحلة في الدولة العباسية.

سادساً: واوضحت هذه الدراسة أيضاً مدى اهمية التنظيمات الإدارية المتعلقة بالشؤون المالية، إذ تجلى دور صاحب المخزن(بيت المال) بموضوح لاسيما في الحقبة التي امتازت بتنظيم عمل المخزن، وبكون المخزن مكان اداري لجمع الضريبة تطلب علينا التطرق لمعرفة الموظفين الذين شغلوا هذه الوظيفة.

سابعاً: بينت في هذا البحث اهم الدواوين التي كان بيت المال يعتمد عليها، وقد زيد الاعتماد على الدواوين في تلك الفترة، بسبب الحاجة لضبط اموال بيت المال وتنظيم الجيش واتساع رقعة الدولة والحاجة لتنظيمها ومراقبة العمال والولاة .

ثامناً: ومن النتائج المهمة التي افرزها البحث، هو الدور الكبير الذي واجهته الخلافة العباسية في التصدي لأطماع البويهيين والسلاجقة، وحفاظها على مالية الدولة من تلك الأطماع، الا أنها لم تتمكن من فرض هيبتها في بعض الأحيان، إذ واجهتها حركات معارضة قوية واحداث سياسية افقدت سيطرتها على النظام الضريبي، إذ اصبحت الخزينة فارغة بعد أن اخذت الأموال تذهب الى جيوب اولئك.

تاسعاً: وكان لتلك الحركات السياسية تأثير كبير على الأوضاع الاقتصادية، إذ انهم سيطروا على بيوت الأموال، وتحكموا في خزينة الدولة وتصرفوا بها كما يشاؤون وخاضوا من اجل ذلك صراعات شديدة، لاسيما في عهد حركة الزنج وحركة عمران بن شاهين، وقد تجلى تأثير القرامطة بشكل مباشر وواضح كونهم ادخلوا ضرائب جديدة على العرق .

عاشراً: وكان لاستحداث منصب امير الأمراء وظهور الحمدانيين تأثير كبير على النظام المالي، إذ احدثت تغييرات كثيرة التي كان من اهمها ضعف سلطة الخليفة والتنافس الحاد بين الأمراء، وكان توزون من اقوى الأمراء الذي تمكن من الاستيلاء على الحكم من منافسيه الحمدانيين، وادت تلك الاوضاع بالنهاية الى الكشف عن فشل هذا المنصب الذي استحدثه الخليفة الراضي وعدم جديته وعاد تاثيره سوءاً على الأحوال الاقتصادية .